

أضواء البيان

@ 456 مَّعِينٍ لَّا يُصَدِّعُونَ عَنِهَا وَلَا يُنْزِفُونَ : وقوله { لَّا

يُصَدِّعُونَ } أي لا يصيبهم الصداع الذي هو وجع الرأس بسببها . .

وقد أوضحنا معنى هذه الآيات في صفة خمر الآخرة ، وبيننا أنها مخالفة في جميع الصفات لخم

الدنيا . وذكرنا الشواهد العربية في ذلك في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى {

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ

وَيَطْوَءٌ عَلَيْهِمُ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَدُونٌ } . ذكر جل

وعلا في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة يطوف عليهم غلمان جمع غلام ، أي خدم لهم ، وقد

قدمنا إطلاقات الغلام وشواهدا العربية في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى {

قَالُوا لَّا تَوَجَّهْ لَنَا زُيُوتًا زُبَيْشِيرًا بَغْلَامٍ عَلَيْهِمِ } . .

ولم يبين هنا ما يطوفون عليهم به ، وذكر هنا حسنهم بقوله { كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ

مَّكَدُونٌ } في أصدافه ، لأن ذلك أبلغ في صفائه وحسنه ، وقيل : مكنون أي مخزون لنفاسته

، لأن النفيس هو الذي يحزن ويكن . .

وبين تعالى في الواقعة بعض ما يطوفون عليهم به في قوله { يَطْوَءٌ عَلَيْهِمُ

وَلَدَانٌ مَّخْلَدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ } . وزاد في

هذه الآية كونهم مخلدين ، وذكر بعض ما يطاق عليهم به في قوله : { يُطَافُ عَلَيْهِمُ

بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ } ، وقوله تعالى : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمُ

بِأَنْبِيَاءٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ

قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا } . .

والظاهر أن الفاعل المحذوف في قوله : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمُ } في آية الزخرف والإنسان

المذكورتين هو الغلمان المذكورون في الطور والواقعة ، وذكر بعض صفات هؤلاء الغلمان في

الإنسان في قوله تعالى : { وَيَطْوَءُ عَلَيْهِمُ وَلَدَانٌ مَّخْلَدُونَ إِذَا

رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّسْنُورًا } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { قَالُوا إِنَّمَا كُنَّا فِي أَهْلَانَا مُشْفِقِينَ

فَمَنْ اللَّاهُ عَلَيْهِنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّعِيرِ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية

الكريمة ، أن أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً ، وأن